(94) آمالهم وآلامهم ، وهذه الصفة تجعله قادراً على التأثير على أفكارهم وعواطفهم وممارساتهم العملية ، فقد كان رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم يعود المريض ، ويتبع الجنازة ، ويجيب دعوة المملوك (1). وكان صلى ا عليه وآله وسلم يعطي كلاً من جلسائه نصيبه ، حتى لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه . وكان يضحك ممّا يضحكون ويتعجب مما يتعجبون(2). فعن زيد بن ثابت قال : كنّا إذا جلسنا إليه صلى ا عليه وآله وسلم إن أخذنا في حديث في ذكر الآخرة أخذ معنا ، وإن أخذنا في ذكر الدنيا أخذ معنا ، وإن أخذنا في ذكر الطعام والشراب أخذ معنا (3). وينبغي أن لا تكون لقاءاته مجرد أحاديث ، وأقوال خطابية ، مقتصرة على الاَمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويكون الآخرون مجرد مستمعين ، بل ينبغي أن يسمع منهم مثل ما يسمعون منه ، ويستمع إلى اقتراحاتهم وتوجيهاتهم ، فلا ينبغي أن يكون الحديث من جانب واحد يصدر من الاَعلى إلى الاَدنى . خامساً : الصبر والحلم : إنّ طريق الدعوة والاصلاح والتغيير طريق طويل مليء بالمعوقات والعراقيل ، فلا بدّ وأن يتحلّى من تبنّاه بصفة الصبر ، ولابدّ وان يتحمل التكاليف المترتبة عليه ، وان يصبر على ردود الاَفعال الاجتماعية

_____

1) مكارم الاَخلاق : 15 . 2) مكارم الاَخلاق : 14 ـ 15 . 3) مكارم الاَخلاق : 21 .